

الخطط العسكرية البولندية الرامية إلى إلحاق الهزيمة بألمانيا

والاتحاد السوفيتي ١٩٣٩ - ١٩٤١. (١)

ترجمة وتعليق : أ. م. د. مأمون شاكر إسماعيل

الجامعة المستنصرية - كلية التربية

بقلم : أنيتا براز موفسكا (٢)

مقدمة الترجمة

تعتبر الفترة الزمنية الممتدة بين ١٩٣٩ - ١٩٤٥ واحدة من أهم مراحل تاريخ بولندا المعاصر . إذ عاش ذلك البلد في تلك السنوات أوضاعاً صعبة على مختلف الأصعدة جاءت نتيجة للإحتلالين الألماني والسوفيتي ، كما أنت نهاية تلك الفترة - أي في عام ١٩٤٥ - لتظهر فيها حدود بولندا الجديدة التي بقيت حتى يومنا هذا . ووفقاً لذلك نستطيع أن نفهم إهتمام مؤرخي بولندا المعاصرين بتلك الفترة من تاريخ بلدهم ، إذ كانت فترة غنية بالتجارب الدبلوماسية و السياسية والعسكرية والإجتماعية ، والتي لم تكن ذات خط سير واحد في مراحلها ، إذ أن السنين الأولى للإحتلال المشار إليه عرفت بسنوات حكومة المنفى البولندية التي كانت لها تجاربها وظروفها الخاصة في باريس ثم لندن . لقد حاولت الباحثة فيما كتبت أن تركز على الشأن البولندي الخارجي الذي أثرت فيه أطراف عديدة ، وتجنبت إلى حد بعيد التطرق إلى الوضع الداخلي الذي عايشه البولنديون تحت سطوة الإحتلالين الألماني والسوفيتي . وربما كان ذلك إتحافاً موفقاً سلكته الباحثة على إعتبار أن الأوضاع الداخلية في بولندا بين عامي ١٩٣٩-١٩٤١ كانت متعددة في تفصيلاتها على المستويات الإنسانية والإقتصادية والعسكرية ، بينما كان الأساس العام الذي إستند عليه عمل حكومة المنفى هو إنهاء إحتلال بولندا وخضوعها للغزو ، وهو أمر ينطوي على كل تلك التفصيلات التي أشرنا إليها .

لقد حاولت (كمترجم) إضافة بعض التعليقات في هوامش البحث لاسيما التي تشرح جانباً من الغموض الذي ربما إكتنف بعضاً من آراء الباحثة والمعلومات التي أوردها ، هذا بالإضافة إلى وضعنا لتعريفات تطرقنا فيها إلى سير حياة عدد من الشخصيات الواردة في البحث . وأخيراً ، كان هناك خاتمة أجمالنا فيها بعضاً من الآراء والملاحظات المتعلقة بموضوع البحث .

نص البحث :

في السابع عشر من أيلول (سبتمبر) عام ١٩٣٩ قررت الحكومة البولندية أن تغادر الأراضي البولندية . إذ إن الانتصارات العسكرية الألمانية ودخول القوات السوفيتية إلى شرق بولندا أدتا إلى نهاية بولندا كدولة مستقلة . وبذلك المغادرة ، بقي الأمل يحدوا الحكومة البولندية في أن يستمر القتال ضد العدوين الألماني والسوفيتي . وفي الوقت نفسه ، سعى النظام العسكري المغادر إلى خارج بولندا للحيلولة دون ظهور أية سلطة مؤقتة في المنفى قد تؤدي إلى تحدي سلطاته .^(٣) إلا إن أمراً غير متوقع ساهم في تغيير مسار الأحداث ، فعندما عبرت الحكومة البولندية إلى رومانيا لم تكن تتوقع بأنها سوف تُحتجز هناك . ففي الثامن عشر من أيلول - وكما أضح فيما بعد - قامت الحكومة الرومانية العاملة وفقاً للتعليمات الألمانية والخاضعة ربما للضغط السوفيتي بإحتجاز الحكومة البولندية وقادتها العسكريين المرافقين لها .^(٤) وفقاً لتلك التطورات ، وبشكل لم يخطط له مسبقاً ، وقعت مسؤولية تشكيل حكومة منفي على عاتق السفير البولندي في باريس يوليوس لوكاشيفيتش Juliusz Lukaszewicz وهو مؤيد معروف لنظام بيلسودسكي Pilsudski .^(٥) وبينما كانت المعارك ضد الجيش الألماني والقوات السوفيتية جارية على الأراضي البولندية ، فإن إهتمام القيادة السياسية المحتجزة رغماً عن إرادتها في المعسكرات الرومانية كان قد إنصبَّ بالكامل تقريباً على باريس ، التي كان من المعتقد أن المساعي المبذولة لإبقاء (البيلسودسكيين) ممسكين بالسلطة تجرى فيها .^(٦) وبما أن الحكومة البولندية ستشكل على الأراضي الفرنسية وبدعم فرنسي ، لذا لم يكن من المستغرب ظهور الإهتمام الفرنسي بالسيرة الذاتية لسلطة المنفى المزمع تشكيلها ، ذلك الإهتمام الذي رجح كفة الميزان لصالح التجمع الموالي للفرنسيين وضد الجنرال فينيافا دلوغوشوفسكي Wieniawa Dlugoszowski ، الذي رُشح من قبل الرئيس المحتجز لقيادة حكومة المنفى .^(٧) وكان من المؤمل أن يمثل دلوغوشوفسكي إستمراراً لسياسة حكومة ما بين الحربين التي كانت تحكم في بولندا .^(٨) في الثالث من تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٣٩ إكتمل تشكيل حكومة المنفى برئاسة فوادسلاف شيكورسكي Wladyslaw Sikorski^(٩) الذي إختاره الفرنسيون لهذا المنصب ، بالإضافة إلى توليه منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة البولندية ، كما أختير فوادسلاف راتشكيفيج Wladyslaw Raczkiewicz^(١٠) رئيساً للجمهورية ، وهو محام بارز سبق له أن تولى منصب وزير الداخلية . وعلى الرغم من أن القادة السياسيين في المنفى الذين مثلوا أغلب الأحزاب البولندية قد ساندوا ترشيح شيكورسكي ، إلا أن المعادين له بشدة ممن يؤيدون حكومة ما قبل الحرب تجمعوا حول الرئيس راتشكيفيج . وبما أن نسبة كبيرة من العسكريين الذين غادروا بولندا بعد الهزيمة هم من المنتمين أو المؤيدين للنظام العسكري السابق ، لذا فإن سلك الضباط أصبح مرتعاً للدسائس المعادية لشيكورسكي . إذ إنهم لم يقبلوا بسلطته أبداً ، وبينما

كانوا راغبين بمواصلة القتال ضد أعداء بولندا ، فقد كانت لهم أيضاً أفكارهم الخاصة عن الكيفية التي يمكن بها إتمام ذلك العمل .

لقد إستمرت الصراعات الفكرية لفترة ماقبل الحرب لتظهر في المنفى أيضاً . إذ كان لتلك الصراعات تأثيرها الحتمي على الخيارات السياسية المحدودة التي إتبعتها حكومة المنفى . وبما أن تلك الحكومة ومعها القوات المسلحة البولندية المتواجدة في فرنسا قد إعتدنا تماماً على التمويل الفرنسي ، لذا فإن البولنديين لم يكن بمقدورهم أن يفعلوا الشئ الكثير بدون موافقة الفرنسيين . وهذا يعني أن العرقلة أصبحت مسألة مألوفة ترافق وتعيق عمل الحكومة البولندية . وكذلك فيما يتعلق بالمؤامرات الداخلية التي باتت منتشرة وتتميز جميع مراحل النقاش المتعلقة بالقضايا العسكرية وخطط الإعمار لفترة مابعد الحرب . وعودة لفترة مابين الحربين ، فالنظام العسكري الحاكم آنذاك قام بوضع ضباط من الجيش في مناصب مدنية ، وهو بدوره قد شجع على زج الجيش في المسائل السياسية . والأكثر من ذلك هو بقاء الجيش خارج نطاق اللوم أو تحمل المسؤولية عما حدث لبولندا في أيلول عام ١٩٣٩ ، إذ أن (كارثة أيلول) لم تُشعر طبقة الضباط بالذل أو الإهانة ، بل زادتهم قناعة بأن الحلفاء الغربيين قد خدعوه . كما رفضوا القبول بأن دورهم لم يكن يتعدى مسألة الإعداد لعمل عسكري ، بل وعلاوة على ذلك إضطلعوا بدور مباشر وحيوي في المسائل السياسية .^(١١)

تحتنت الحكومة الفرنسية الفرص للإستفادة من أية خطط تضعها الحكومة البولندية في المنفى للإستمرار في القتال ضد ألمانيا . ويبدو أن الجانبين الفرنسي والبولندي كانا مدركين بطبيعة المرحلة التي يشهدانها ، فحتى قبل سقوط بولندا ، وافق الجانبان على إنشاء فرقة عسكرية بولندية في فرنسا . وبعد بدء الغزو الألماني لبولندا بأيام وبالتحديد في التاسع من أيلول ١٩٣٩ ، وقع الممثل البولندي في باريس إتفاقاً مع الحكومة الفرنسية ، حُدِدت فيه العلاقات بين الجانبين خلال مسار الحرب ، وقد إستكمل هذا بإتفاق آخر وقع في الحادي والعشرين من أيلول . بالإضافة إلى ذلك ، وبعد تشكيل حكومة المنفى ، وضعت خطط متفائلة لتشكيل جيش بولندي متكامل في فرنسا . ووفقاً لذلك تحدث شيكورسكي عن إمكانية تجنيد (١٨٠) مائة وثمانين ألف رجل . إذ كانت الآمال والتوقعات الأولية تشير إلى إمكانية تدفق فيض من الرجال من بولندا المحتلة نحو فرنسا . إلا أن الظروف السائدة آنذاك أثبتت أن ذلك لم يكن أمراً واقعياً . وإنطبق الحال نفسه على خطط لاحقة أعدت للقيام بحملات تجنيد بين البولنديين المقيمين في أميركا الشمالية . إذ رفضت حكومة الولايات المتحدة السماح للحكومة البولندية بأن تجند مواطنين أميركيين ينحدرون من أصل بولندي ، أما أعداد المجندين من كندا فكانت قليلة جداً ولا تكفي لبناء جيش . وعلى أي حال ، فإن تكلفة إحضار البولنديين من أميركا الشمالية للإلتحاق بوحدة عسكرية في فرنسا قلل من إمكانية تطبيق تلك المقترحات . وكنتيجة لذلك ، بنيت الوحدات العسكرية البولندية في فرنسا على أساس مصدرين رئيسيين من القوى البشرية ، كلاهما يشمل لاجئين من بولندا ، كالضباط والعمال

البولنديين المهاجرين المستخدمين في المناجم الفرنسية . المصدر الأول (الضباط) مثَّل الأفكار القومية المتطرفة والمعادية للديمقراطية ، أما المصدر الثاني (العمال) وبما أنه كان عرضةً للأفكار اليسارية السائدة في المناجم الفرنسية ، لذا فإنه كان معادٍ لنظام ما قبل الحرب . وعلى الرغم من أن الحكومة الفرنسية قد سمحت للحكومة البولندية بأن تجند مواطنيها ، إلا أنها احتفظت بحق رفض تجنيد أولئك المستخدمين في الصناعات الحيوية . وهكذا ، فإن إنشاء وحدات بولندية في فرنسا كان أمراً مليئاً بالصعوبات ، وقد خلق صراعات مع البلد المضيف .^(١٢) ورغم كل الجهود التي بذلت ، فإن عدد المسجلين في التشكيلات القتالية البولندية قبيل سقوط فرنسا بيد الألمان بلغ (٨٣٠٠٠) ثلاثاً وثمانين ألفاً فقط .^(١٣)

من الملامح المؤسفة لتلك المرحلة الزمنية ، أن البولنديين لم يكونوا موحدين في مواقفهم من خطط استخدام الوحدات المسلحة البولندية المشكَّلة في فرنسا . وتلك لم تكن الشائبة الوحيدة في الموضوع ، إذ إن الاتفاقات الموقعة مع الفرنسيين ضَمَّت أن يكون الجيش البولندي خاضعاً للحكومة البولندية في المنفى ، ولكن للأغراض العملية يكون تحت إمرة القيادة العسكرية الفرنسية . هذا بالإضافة إلى أن حرية حكومة المنفى كانت محدودة جداً فيما يتعلق بإعداد خططها العسكرية الخاصة . وفي أحسن الأحوال ، لم يكن بمقدورها إلا أن تأمل في أن تتيح الاستراتيجية العسكرية الفرنسية الفرصة للبولنديين من أجل التقدم نحو بولندا بسرعة وبأقصر الطرق .

في خريف عام ١٩٣٩ ، عارضت القيادة الفرنسية العليا خطة للهجوم على ألمانيا ، إذ ترسخت لديها فكرة واحدة مفادها أن تؤجل المواجهة العسكرية لحين إكمال الاستعدادات اللازمة لها . وهذا يعني أن مقترحات أخذ المبادرة لمواجهة ألمانيا لم تلق إهتماماً جاداً . وبعد هزيمة بولندا ، ركزت القيادة الفرنسية العليا برئاسة قائدها الجنرال موريس غاميلان Maurice Gamelin^(١٤) على إستيعاب الدروس الناتجة عن تلك الهزيمة .^(١٥) وفي الواقع ، فإن الإعداد لحرب حتمية مستقبلية قد أخذ الأولوية على مسألة ما إذا كان بالإمكان شن هجوم على ألمانيا في خريف عام ١٩٣٩ . ومن جانبهم ، إعتقد المخططون العسكريون البريطانيون والفرنسيون بأن الوقت سيكون في صالح تلك الإعدادات .^(١٦)

لقد اختلفت الخطط التي وضعتها الحكومة البولندية في المنفى بشكل جذري عن تلك التي نفذها الفرنسيون . من جانبه ، إعتقد شيكورسكي بأن المساهمة البولندية المتوقعة في المجهود الحربي للحلفاء ستخدم أغراضاً سياسية متعددة ، سواء في الساحة الدولية أو في المعركة القادمة لإقامة السلطة بعد تحرير بولندا . أظهرت هذه المسألة الانقسامات العميقة والواضحة آنذاك داخل الحكومة والقيادة البولنديتين . وحتماً كان للحكومة الفرنسية والقيادات العسكرية وجهات نظرهم الخاصة فيما يتعلق بما كان متوقعاً من البولنديين القيام به أثناء تواجدهم في فرنسا . وفي خضم

كل تلك الرؤى المتباينة ، فإن التدخل في سياسة حكومة المنفى كان مستمراً ، على الرغم من أنه لم يكن بوتيرة متناسقة .

كانت المسألة الأكثر وضوحاً والتي شغلت تفكير البولنديين ، هي مسألة الدرجة التي تجعل من الحكمة بأن يسمح لوحداث بولندية مشكلة حديثاً أن تستخدم من قبل الفرنسيين في خططهم للقتال في أوروبا.^(١٧) إن عدم رغبة الحكومتين الفرنسية والبريطانية في إعلان الحرب على الإتحاد السوفيتي ، الذي قام بعمل عسكري ضد بولندا واحتل ما يقرب من ثلث أراضيها ، ألقى بظل واسع على العلاقات مع البولنديين ، الذين شكوا دائماً أن هنالك صفقة ربما تكون قد تمت على حسابهم . وبما أنه لا أحد من الحكومات الغربية كان على إستعداد لإصدار إعلان رسمي ينص على أن إستعادة بولندا لحدودها على ما كانت عليه قبل الحرب هو أحد أهداف حرب الحلفاء ، فإن التزام شيكورسكي المعلن بالتعاون مع فرنسا وبريطانيا جعله عرضةً للإتهامات من قبل معارضيه داخل الأوساط البولندية المقيمة في فرنسا بأنه كان ألعبوبة بيد الفرنسيين .^(١٨)

فكرت الحكومة البولندية أنه من أجل أن تعطى وضع حليفٍ مقاتلٍ على قدر المساواة مع الحلفاء ، فإن مساهمتها العسكرية لابد أن يكون لها بعضاً من الأهمية . ومن ثم ، فإنها أملت في أن تكافئ عن طريق قبولها في الدائرة شديدة الصلة بالهيئات الاستشارية المشتركة للحلفاء . وهكذا، وخلال زيارته الأولى في زمن الحرب إلى لندن في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٩ ، أخبر شيكورسكي الجنرال آيرونسايد Ironside ، الرئيس البريطاني للأركان العامة الإمبراطورية ، أنه كان من مصلحة بولندا والحلفاء إنشاء جيش بولندي قوي و وفير العدد . بالإضافة الى ذلك ، كانت بولندا بحاجة إلى أن تكون ممثلة في مجلس الحرب الأعلى للحلفاء وأية هيئة أخرى أنشأت لمناقشة أهداف الحرب .^(١٩) لقد شك الفرنسيون والبريطانيون بأن الطلب البولندي المشار إليه كان في الواقع محاولة للحصول على تأثير غير متكافئ على المسائل المتعلقة بمسار الحرب والتخطيط لما بعد إنتهاءها . وهذا هو سبب رفض الطلب البولندي بشكل صريح في عام ١٩٣٩ والطلبات التي قدمت فيما بعد أيضاً .

في غضون الأشهر الأولى من وجودها على مسرح الأحداث ، عبّرت الحكومة البولندية عن آراء وتبنت سياسات ، أظهرت من خلالها إلى أي مدى قد بالغت في تقدير أهميتها في التحالف . إن الأمر الأكثر مدعاةً للقلق و الأكثر إضراراً بتعاون الحلفاء كان في إستناد خطتي إنشاء حدود ما بعد الحرب ، وتأمين دور مهيم لبولندا في وسط أوروبا على المساعدتين الفرنسية والبريطانية ، العسكرية منها والسياسية .^(٢٠) ^(٢١) وكمثال بسيط على مبالغات حكومة المنفى ، فقد قدمت الطموحات البولندية الى الحكومة البريطانية خلال زيارة شيكورسكي إلى لندن في الرابع عشر من تشرين الثاني ١٩٣٩ . هذه الطموحات تضمنت المطالبة بأن تقبل كل من فرنسا وبريطانيا بوجود حاجة إلى إنشاء كتلة أوروبية مركزية قوية مسيطر عليها من قبل بولندا . وكما صرح شيكورسكي ،

فان تدمير ألمانيا ومساندة الطموحات السياسية البولندية سيكون ضماناً للإستقرار الأوروبي. (٢٢) إن تدمير القوة السوفيتية وعودة الأراضي الى بولندا والتي كانت قد أحتلت من قبل الاتحاد السوفيتي في أيلول ١٩٣٩ شكلت بنداً مركزياً في برنامج حكومة المنفى . إلا إن شيكورسكي ذكر في تقرير بعثه إلى حكومته عند عودته من لندن إلى باريس ، بأن الضغط على الحلفاء لإعلان الحرب ضد الاتحاد السوفيتي لن يكون أمراً حكيماً من الناحية الدبلوماسية . وقد شعر بان رئيس الوزراء البريطاني ، نيفيل تشامبرلين ، يشاطره 'التقييم السلبي للنظام السوفيتي'، ومع ذلك فان الجهود البريطانية والفرنسية ذهبت في إتجاه عدم دفع الاتحاد السوفيتي إلى أحضان ألمانيا. (٢٣) إختتم شيكورسكي تقريره بأنه ومع مرور الوقت ، سيدرك الحلفاء الخطر المشكل من قبل الجيش الأحمر ، وسيدركون وجوب معارضته ، حتى بالوسائل العسكرية إن أمكن ذلك . وعند ذلك الوقت قرر البولنديون عدم الضغط على الحكومتين البريطانية والفرنسية من اجل إصدار إعلان رسمي موجه إلى الاتحاد السوفيتي دعماً للأهداف البولندية . كان شيكورسكي حكيماً بما فيه الكفاية لكي يدرك بأن جهوداً كهذه سوف لن تكون ناجحة ومن الممكن أن تزيد من عدم الثقة في أهداف الحرب البولندية . وعوضاً عنه ركزت الحكومة في المنفى على شن حملة دعائية لتشويه سمعة الاتحاد السوفيتي ، لافتة الانتباه إلى ضرورة استعادة بولندا للأراضي التي استولى عليها الجيش الأحمر ، ودعت بشكل عام إلى التخصص في الشؤون السوفييتية. (٢٤) (٢٥) كان التقييم البولندي للإستعداد العسكري السوفيتي للحرب وإمكاناته سلبياً بشكل دائم ، وكان يهدف إلى التقليل من الثقة الغربية الزائدة بقدرة الجيش الأحمر في القيام بهجوم ضد ألمانيا في المستقبل. (٢٦)

ان بداية الصراع الفنلندي - السوفيتي جاءت لتقدم الفرصة للبولنديين لإستخدام التعاون العسكري كمدخل لمنتدى الحلفاء السياسي المخصص للنقاش وتبادل الآراء ، وهو شيء شعروا بانهم منعوا منه حتى ذلك الحين . لكن أهداف الفنلنديين أثارت قلق الحكومتين البريطانية والفرنسية حول التورط في عمل عسكري يجبرهم إلى حرب مع الاتحاد السوفيتي ، قد تؤجل الحرب التي كان من المفترض أن تخاض ضد ألمانيا . كانت النتيجة أن الدعم المزمع تقديمه للفنلنديين قد ضاع في التردد . لذا رأى البولنديون في ذلك فرصة فشل البريطانيون والفرنسيون في استغلالها . فالهجوم السوفيتي على فنلندا في الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٩ كان مسألة إهتمام مباشر للبولنديين . أما بريطانيا وفرنسا فلم تكونا في حرب مع الاتحاد السوفيتي على الرغم من هجوم الأخير على حليفتيهما بولندا . إذ لم يكن من الواضح ما إذا كانت بولندا والاتحاد السوفيتي في حالة حرب . ومع ذلك فالاحتلال السوفيتي للأراضي الشرقية لبولندا كان يعني أن الحكومة البولندية كانت تتحيز الفرص للمشاركة في عمل عسكري ضد الاتحاد السوفيتي . ومع ذلك فإن رد فعل بولندا الأولي على الهجوم السوفيتي على فنلندا كان صامتاً ، وهو ما كان عليه الحال مع الحكومتين الفرنسية والبريطانية . وبمرور الوقت تبلورت الافكار ، على الرغم من أن الوضع لم

يكن أكثر وضوحاً من ذي قبل . أما بالنسبة للحكومة الفرنسية ، فعلى الرغم من أنها أخذت بنظر الاعتبار المساعدات المفترض تقديمها لفرنلندا ، إلا إنها في الوقت نفسه كانت قلقة بشأن تأثيرات مثل هذا القرار على العلاقات الفرنسية - السوفيتية ، لذا وجهت في بداية كانون الثاني (يناير) ١٩٤٠ إستفساراً إلى البولنديين للتأكد مما إذا كانوا على إستعداد لإرسال بعثة من قواتهم لمساعدة الفنلنديين .^(٢٧) لقد قدم النزاع السوفيتي - الفنلندي فرصةً لانسحاب البريطانيين والفرنسيين ، الذين ظهروا مترددين الى حد بعيد حول هذا الموضوع المتعلق بالاتحاد السوفيتي ، وحول الحرب ضده بإعتباره عدواً لبولندا . صاغ شيكورسكي يوم الرابع والعشرين من كانون الثاني أفكاره حول هذا الموضوع . وبحلول الحادي والعشرين من شباط ، أظهر البولنديون تحمسهم له . وفي ذلك الوقت أيضاً ، فكر مجلس وزراء حكومة المنفى بما كان يأمل أن تكون فوائد سياسية واسعة ، بدلا من مجرد الفوائد العسكرية المحدودة المتأتية من مساعدة الفنلنديين . وكما قال رئيس الأركان البولندية في مذكرة بشأن هذا الموضوع ، فإن المساهمة البولندية في مساعدة فنلندا كان لها معنيين سياسيين إثنيين :

١- إن وجود الوحدات البولندية على الأراضي الفنلندية سيقدم دليلاً ماثلاً بأن بولندا لا تزال موجودة ، وتقاتل كجزء من جبهة الحلفاء .

٢. إن الحقيقة الواضحة لإشتراك بولندا في عمل التحالف ستسمح لنا - البولنديين - أن نحدد بشكل قاطع مسألة علاقات بولندا مع الحليفين الآخرين خارجياً وداخلياً.^(٢٨)

كان الحماس البولندي في غير محله . ليس فقط لأن الفنلنديين كانوا غير واضحين فيما إذا كانوا يريدون الحصول على مساعدة من البولنديين ، وإنما لأن هذا سوف يسئ لعلاقات فنلندا مع ألمانيا . وكما أشرنا سابقاً ، فالحكومتين البريطانية والفرنسية قامتاً بالمماثلة أيضاً .^(٢٩) فكلاهما واجهتا خلافات داخلية واضحة حول موضوع المساعدات لفرنلندا ، وذلك بسبب الخشية من أنها ستؤدي إلى نزاع مباشر مع الاتحاد السوفيتي . وعوضاً عنه ، كانت دوائرهما الداخلية السياسية والعسكرية تأملان في أن التعاون الألماني - السوفيتي قد ينهار بشكل متباطئ . فلا بريطانيا ولا فرنسا كان بإمكانهما تحمل المصاريف الزائدة لمساعدة بلد متواضع سياسياً وعسكرياً كفرنلندا ، وبالتالي تخريب إحتمال التعاون السوفيتي في حربٍ ضد ألمانيا . وعليه ، رُبطت مساعدة بريطانيا لفرنلندا مع مسألة كيفية سحب النرويج والسويد من حيادهما وإعلان تأييدهما لقضية التحالف ، والتي أصبح ينظر لها على أنها أكثر أهمية . اعتُبرت إمدادات خام الحديد السويدي ، والمنقول إلى ألمانيا عبر ميناء نارفيك النرويجي ذات أهمية كبيرة لاقتصاد الحرب الألماني . ففي الشتاء الممتد بين عامي ١٩٣٩ - ١٩٤٠ كانت الحكومة البريطانية لا تزال تسعى إلى ابتكار الوسائل التي يمكن أن تجعل جهد الحرب الألمانية مكلفاً ومنهكاً باستخدام الوسائل الاقتصادية . فإذا كان لابد من إيقاف إمدادات خام الحديد السويدي إلى ألمانيا ، فإن تعاون السويد يجب أن يُضمن .

اندلعت الحرب السوفيتية - الفنلندية في وقت كانت تصمم فيه الخطط لمنع ألمانيا من استخدام الموانئ السويدية والنرويجية لنقل خام الحديد إلى بحر البلطيق . إلا أن هذه الخطط عُدلت بعجالة ، لأن المعونة إلى فنلندا أصبحت ذات أولوية في مناقشات مجلس الوزراء .^(٣٠)

وفي شباط بدأ البولنديون بحملة سياسية شاملة لكسب الثقة من خلال إستعدادهم لوضع قواتهم تحت تصرف البريطانيين والفرنسيين في فنلندا . وعقب هذا جرت محاولة جديدة لإقناع البريطانيين لقبول ممثل بولندي في مجلس الحرب الأعلى . ووفقاً لشيكورسكي ، فإن إستبعاد بولندا من ذلك المجلس دلّ على غياب الإعداد السياسي لنهاية الحرب . لقد ناشد شيكورسكي وهدد أيضاً بأن الأمة البولندية ستقاتل ولكن " يجب أن تكون لها فرصة لتناقش ، مع شركائها الحلفاء ، المسائل المتعلقة بالحرب . وإلا فإن الأمة البولندية ستكون على إستعداد لتصديق الدعاية المعادية ، والتي تدعي بأن إعادة بناء بولندا ليس واحداً من الأهداف الرئيسية للحرب ."^(٣١)

برز شيكورسكي في وقت مبكر من الحرب ، مؤيداً التعاون غير المشروط مع فرنسا وبريطانيا . ولم يكن مستعداً لمواجهة حلفاء بولندا بالمطالب ، التي كان يعرف بأنها لن تجد قبولاً عندهم ، وعموماً فقد عقد العزم على إنشاء روابط الثقة معهم من خلال التعاون العسكري . ولسوء حظه ، كان يُنظر إلى هذه السياسة من قبل بعض مواطنيه ، ولاسيما الضباط المرتبطين بالنظام القديم على إنها خيانة للمصالح البولندية . كان الكولونيل (العقيد) الكسندر كيدجر Alexander Kedzior رئيس أركان الجيش البولندي واحداً من أهم خصوم شيكورسكي ومنتقديه . ففي الرابع عشر من شباط ، قدم إلى شيكورسكي عرضاً شاملاً ، معالجاً فيه مسألة الحاجة إلى إجبار بريطانيا وفرنسا على إتخاذ إجراء أكثر حزمًا ضد ألمانيا . وطرح كيدجر رأياً مفاده أن بريطانيا وفرنسا ومن خلال عدم مقدرتيهما على فهم أن قوة ألمانيا تكمن في الفوائد التي إستمدتها من التعاون مع الاتحاد السوفيتي ، تستمران في إضاعة الفرصة ليس لهزم الاتحاد السوفيتي فقط بل لهزم ألمانيا أيضاً . كانت توصيته بسيطة ، وهي أن هزيمة ألمانيا ستكون مؤكدة إذا ما هاجم الحلفاء الاتحاد السوفيتي .^(٣٢) بالإضافة إلى مهاجمة ميناء مورمانسك Murmansk ، وتدمير أسطول بحر الشمال السوفيتي ، ودعا إلى دعم كامل وغير مشروط لفنلندا . وبينما كان المطلوب أن يتخذ عمل الحلفاء في الشمال شكل حملة عسكرية سريعة ، فإنه في الجنوب كان لابد من البدء بحملات طويلة الأمد . ووفقاً لرئيس الأركان البولندية ، فإن الخطوة الأولى في العملية ستكون هجوماً من الجنوب إلى منطقة القوقاز ، ثم تركستان وأوكرانيا . وهذا سيقطع طرق المواصلات السوفيتية ، ويدمر إنتاج النفط ، وسيسبب إنهيار الاقتصاد السوفيتي . إعتقد كيدجر بأنه ما إن تُحرم ألمانيا من إمدادات الموارد الحيوية ، التي كانت تحصل عليها في ذلك الوقت من الاتحاد السوفيتي ، فإن مجهودها الحربي سينهار بسرعة . والنتيجة هي أن لا حاجة لمواجهة ألمانيا مباشرة ، بما أن تدمير الاقتصاد السوفيتي سيؤمن تلك الغاية .

لم يرَ الحلفاء الغربيين المسألة بالطريقة نفسها . ففي واقع الأمر ، كان الأمل في إقناع الاتحاد السوفيتي كي يحدّ من تعاونه مع ألمانيا يمنع كلاً من فرنسا وبريطانيا عن إصدار بيانات صريحة معادية للسوفيت .^(٣٣) وقد تنبه لهذا الأمر أولئك القادة العسكريين البولنديين الذين دافعوا للحفاظ على مسافة معينة من الحلفاء الغربيين . إن الحقيقة التي مفادها أن البولنديين لا يمكنهم القيام بحملة عسكرية حتى لو كانت محدودة بدون مساعدة الحلفاء ، أدت إلى الإدراك بأن هزيمة أعداء بولندا ستتحقق فقط بعد أن يتم إقناع العالم الغربي بتبني قضية بولندا . لقد تجاوزت أفكار كيدجر الاقتراح البسيط الذي يقول أن ألمانيا والاتحاد السوفيتي سيهزمان إذا ما أُتخذ إجراء على الفور . وكما هو الحال مع العديد من الضباط البولنديين ، اعتقد كيدجر أن لا فرنسا ولا بريطانيا يمكن أن يوثق بهما . وأصر على أنه في حين يجري الاستعداد للقتال ضد عدوي بولندا ، فمن الضروري القيام بحملة دعائية مضادة لتتقيف الحلفاء في الحاجة إلى دعم " مهمة بولندا التاريخية في الشرق " . وقد ترافقت هذه العبارة غير اللائقة مع إقتراح مفاده أن دول القوقاز وأوكرانيا يجب أن تصبح مستقلة ، وتشكل مجتمعةً مع تشيكوسلوفاكيا أساساً لفيدرالية شرق أوروبا المركزية ، ومهيمن عليها من قبل بولندا .^(٣٤) عكست هذه المقترحات عدداً قليلاً من الخيارات من بين مجموعة كاملة من الأفكار التي طرحها معارضوا شيكورسكي . إلا أن تلك الخيارات كانت مهمة ، لأن شيكورسكي أوعز بإنشاء لجنة خاصة كان الغرض منها البحث عن الأسباب التي أدت إلى هزيمة سبتمبر . استخدمت التحقيقات التي أجرتها اللجنة مبرراً طرِدَ على أثره من فرنسا ضباط بولنديون إرتبطوا بالنظام العسكري الحاكم في بولندا في فترة ما بين الحربين . وبالمقابل قام أعداء شيكورسكي داخل الجيش بحملة مضادة إتهموه خلالها بتنظيم عمليات تآمر شخصي بدلا من أن يصب إهتمامه في الإعداد لتحرير بولندا .^(٣٥)

استمرت مشكلة توفير القوى البشرية لتشكيل أكبر عقبة أمام خطط الحكومة البولندية للمشاركة في الحرب . وإضافة إلى ذلك ، فقد أحبطت أي محاولة للمشاركة في القتال ضد أعداء بولندا بسبب التعاون العسكري المحدود بين بريطانيا وفرنسا . وكشفت هذه المشكلات عن نفسها خلال الإستعدادات للحملتين الفنلندية والنرويجية . بالنسبة للحملة المتوقعة آنذاك في فنلندا ، إتفق شيكورسكي مع السلطات الفرنسية لتشكيل لواء الأراضي المرتفعة المستقل الذي ضم ما يقرب من خمسة آلاف رجل . وفي الثاني عشر من آذار (مارس) ، و بعد فترة من التدريب المكثف ، انضم ذلك اللواء إلى بعض من الوحدات الفرنسية ، التي كان من المقرر أن تنزل على ميناء نارفيك Narvik النرويجي الواقع شمال البلاد ، والذي أختير إلى حد كبير من أجل إجبار دولتي الحياد النرويج والسويد للانضمام إلى جانب الحلفاء و لتأمين الطريق البري نحو فنلندا . وفي الثالث عشر من آذار (مارس) أنهت الحكومتان الفنلندية و السوفيتية الأعمال العدائية المتبادلة بينهما . لذا أرسل اللواء البولندي إلى النرويج ، ولكن بمهمة مختلفة ، هدفها التصدي للغزو الألماني للنرويج .

وفي الفترة الممتدة بين الثالث والعشرين من نيسان (أبريل) و الرابع عشر من حزيران (يونيو) عام ١٩٤٠ شارك اللواء في العمل العسكري للحلفاء في أقليم نارفيك . وبذلك أعطت الحملة النرويجية للبولنديين الفرصة كي يشاركوا مباشرة في الحملة العسكرية الوحيدة لما كان يعرف بـ 'الحرب الزائفة' ^(٣٦). قاتلت فيها وحدات بحرية وجنود بولنديون بالاشتراك مع الوحدات البريطانية والفرنسية البحرية والبرية . كان الأداء العسكري للبولنديين بمستوى عال ، وبراعتهم أثناء القتال حول نارفيك كانت واضحة . ومع ذلك ، فالفوائد السياسية التي كان يمكن جنيها من هذا التعاون لم تكن مضمونة . وهكذا لم تتحقق الآمال البولندية في أن تجر الحملة الاسكندنافية الحلفاء إلى صراع مباشر مع الاتحاد السوفيتي . كما أن الآمال التي عقدت على أن يتحول العمل العسكري المشترك وبطريقة ما إلى تعاون سياسي لم تتحقق هي الأخرى . وقد برهن سياق تعامل الحلفاء مع البولنديين في تلك الفترة على ذلك . فقبل سقوط فرنسا بيد الألمان ، عُرِضت على الحكومة البولندية في المنفى فرصتان ، وبالتحديد في الثالث والعشرين و السابع والعشرين من نيسان (أبريل) ١٩٤٠ وذلك للمشاركة في مشاورات المجلس الأعلى للحرب . وهاتان الفرستان جاءتا بسبب إستخدام الحلفاء للوحدات البولندية في الحملة النرويجية المشار إليها سلفاً . مثّل الجانب البولندي في الإجتماع الأول كل من شيكورسكي ووزير شؤون خارجيته أوغست زاليسكي August Zaleski (١٨٨٣- ١٩٧٢) ، ومثّله في الاجتماع الثاني إدوارد راجينسكي Edward Raczyński السفير البولندي في لندن ، وجميعهم لم يسمح لهم سوى حضور الجزء الأخير من المشاورات . وبشكل ذو مغزى ، لم يسمح للوفد البولندي بحضور الجلسات عندما نوقشت الآثار السياسية والعسكرية للحملة ، بينما سُمح له فقط أن يدلي بتصريح عند نهاية الجلسات ، بعد أن لم يعد هناك المزيد من المناقشات كي تجرى . وفي الثالث والعشرين من نيسان ، ذكر شيكورسكي في تقرير أعده عن حالة الجيش البولندي ^(٣٧) أن الردود البريطانية والفرنسية التي تلقاها على هامش جلسات المشاورات الأولى كانت مهذبة ، ولكنها لم تُشر إلى إلترام واضح . أما في جلسات المشاورات الثانية ، فقد سُمح للسفير راجينسكي بالإستماع فقط إلى بيان عن التقدم المحرز في الحملة ^(٣٨) وتألّف هذا البيان من تعبيرات عاطفية ورقيقة أظهرت التعاطف والتقدير للبطولة البولندية .

تشير القناعة الأولية المبنية على تلك الأحداث إلى أن بدء الحملة النرويجية وحضور الوفد البولندي لإجتماعات مجلس الحرب الأعلى كان تطوراً مفيداً لم يدم طويلاً . إن الشك في أن القوى البشرية البولندية قد استخدمت لأغراض عسكرية بحتة ، دون الحصول على أية مكاسب سياسية ، كان أمراً نوقش في إجتماع مجلس وزراء حكومة المنفى يوم الثامن من مايس (مايو) عام ١٩٤٠ . وإضطر شيكورسكي إلى إصدار إقرارٍ مذلٍ مفاده أن الفرنسيين رفضوا تقديم أي تعهد باستعادة الحدود الشرقية لبولندا . وقبل ذلك ، أي في الوقت الذي كان فيه البولنديون يقاتلون سويةً مع الوحدات الفرنسية والبريطانية في نارفيك ، حاولت رقابة المطبوعات الفرنسية منع نشر خطاب

شيكورسكي الذي أورد فيه إشارات إلى بلدة فيلنيوس Vilnius ، التي ضُمت في ذلك الوقت إلى الإتحاد السوفيتي .^(٣٩) وبدوره إنتهز أوغست زاليسكي وزير الشؤون الخارجية البولندية الفرصة كي يصرح بأنه لابد لحكومة المنفى أن تقف على أهبة الاستعداد " لتدمير روسيا حالما يعلن الحلفاء الحرب عليها ".^(٤٠) وعلى الرغم من هذا التصريح و ما شابهه من تصريحات حول موضوع الإتحاد السوفيتي ، فالحكومة البولندية لم تجد وسيلة ناجحة للتأثير على العلاقات الخارجية الفرنسية من جهة والبريطانية من جهة أخرى مع الإتحاد السوفيتي . لذا حاولوا إستخدام وسيلة أخرى ، فتم تخفيض عدد القادة العسكريين والسياسيين البولنديين من أجل إيجاد فرص من شأنها أن تسمح لهم بإجبار الحلفاء للدفاع عن قضية بولندا بجدية أكبر .

أحبط الشك عزيمة القادة البولنديين المتعاونين مع الحلفاء ، وذلك الشك أتى من عدم يقينهم من نوايا الحلفاء للعمل ضد الاتحاد السوفيتي ، وقد خيم ذلك الإحباط على تنفيذ جميع الخطط المتعلقة بمستقبل القوات المسلحة البولندية ودورها في المعركة المقبلة ضد أعداء بولندا . وبينما بقي هذا الموضوع يمثل مأزقاً لم يكن البولنديون قادرين على حله ، كان هناك موضوع مقلق آخر لم يغيب عن نقاشاتهم ، وهو خشيتهم من أن تستنزف حكومة المنفى طاقات وإمكانات الجيش البولندي قبل أن يتمكن من دخول الأراضي البولندية . إن النتيجة المباشرة للإفتراس القاتل أن الحكومة البولندية في المنفى يمكن - فقط - أن تضمن لنفسها وضع المساواة بين قوى الحلفاء عن طريق المساهمة المباشرة في الجهد العسكري المشترك ، كانت تنطوي على خطر حقيقي مفاده أن المساهمة البولندية المدفوعة جزئياً باعتبارات سياسية متعلقة بالحلفاء ، ستستنفد وتستنزف قواتها قبل تحرير بولندا . وقد تم الإفصاح عن شكوك بشأن ما إذا كان يمكن الإعتماد على الحلفاء لإكمال المهمة التي لا تشمل تحرير بولندا فقط بل وإستعادتها لحدود ما قبل أيلول عام ١٩٣٩ أيضاً ، التي كان المنفيون البولنديون يأملون في توسيعها بإضافة بروسيا الشرقية إليها على الأقل . وأكد هذا الشك أيضاً على الحاجة إلى إستمرار توسيع الجهد العسكري البولندي بينما يتم في الوقت ذاته البدء بمهمة الاستيلاء والإمساك بالمناطق التي ستصبح إما نطاقات بولندية للنفوذ أو ستندمج بشكل صريح مع بولندا .

لقد تم التطرق الى هذه المشكلة مع مشكلات أخريات في مذكرة معنونة بـ " أهداف الجيش البولندي " ومؤرخة في الثامن والعشرين من شباط عام ١٩٤٠ .^(٤١) وجاء فيها بيان واضح يشير الى أن اختيار المناطق المتعلقة بالعمليات سوف يتم وفقاً للأعتبارات المذكورة أعلاه ، منها ما يتعلق بتجنيد الأفراد في الجيش و خلق اتجاه موالٍ للبولنديين في المناطق المحيطة ببولندا . أُعتبرت جبال الكاربات ومنطقة بوميرانيا^(٤٢) أفضل نقطتين للدخول الى بولندا . لذا كان الأمل في تحرير بولندا معقوداً على قوات تدخل الى الأراضي المحتلة من جهتي الغرب والجنوب . بالإضافة الى قوات كانت ستتقدم نحو بولندا من فنلندا أو من دول البلطيق . وفي السياق نفسه ،

كان ينظر الى جبهتي البلقان والبلطيق على انهما يملكان ميزة تسهل إنشاء سيطرة بولندية على أراضي غير بولندية محتلة من قبل ألمانيا أو الاتحاد السوفيتي .^(٤٣)

في الخامس عشر من نيسان عام ١٩٤٠ كان من المتوقع أن يكون هناك تشكيل وشيك لجبهتي الشرق الأوسط والبلقان ، هذه الأفكار طوّرت أكثر من قبل الجنرال " برونسلاف ريغولسكي " قائد الوحدات البولندية الميكانيكية والمدربة المتواجدة في مدينة "أفينيون" جنوب فرنسا .^(٤٤) وحسب رأيه ، فان الجبهة الجنوبية الشرقية ستعطي البولنديين فرصة الاعداد لعمل مستقبلي متحالف في جنوب بولندا وفي روسيا ، للمساهمة في عمل مشترك مع الحلفاء ، وأخيراً تشجيع العمل الموالي في الداخل والبدء بانتفاضة وطنية تساعد القوات البولندية القادمة . ووفقاً لرأي ريغولسكي فإن هزيمة الاتحاد السوفيتي سيرافقها عمل عسكري وحملة دعائية مضادة ستزعزع استقرار الأقاليم الجنوبية من أراضيه .^(٤٥) وأعتبر أن شعوب وسكان جورجيا والقوزاق وأوكرانيا سيخضعون على الأرجح لجهود الدعاية البولندية . وقد أشار ريغولسكي الى واحدة من الأمور المتأرجحة أو غير القابلة للتوازن والتي شغلت بوضوح تفكير القادة البولنديين من عسكريين وسياسيين . فمن جهة ، كان هناك عامل مغرٍ يراود تفكير البولنديين يتمثل بالسماح للحلفاء أن يقاتلوا ويهزموا العدو بمفردهم ، مما سيترك القوات البولندية تدخل بولندا وتضع حكومة المنفى في سدة الحكم . ومن جهة أخرى ، فان حسن نية الحلفاء يمكن أن يتم ضمانها فقط عندما يُشاهدون البولنديين وهم يقاتلون كشركاء لهم في الحرب . كان إقتراح ريغولسكي يشير إلى أن تلك الإشكالية يمكن أن تحل بمساعدة يقدمها الجيش البولندي المتواجد في المنفى في تشكيل وحدات تتألف من جنسيات أخرى ، إذ إن هذه المساعدات " سترمز الى المساهمة البولندية في العمل المتحالف ضد الاتحاد السوفيتي " ، وكما كان يعني ، فانه بهذه الطريقة يمكن الاحتفاظ بالوحدات البولندية خارج المعركة من أجل واجب أكثر أهمية يتمثل في الامساك بزمام السلطة في بولندا المحررة .

إن مقدار الدرجة التي كانت حكومة المنفى مستعدة للتعاون على أساسها مع مجهود حرب الحلفاء ، مثل قضية برزت بشكل متكرر في الخلافات بين شيكورسكي ومعارضيه داخل الجيش والقيادة السياسية . ومع ذلك بقيت تلك المشكلة دون حل . وفي شهر نيسان عام ١٩٤٠ تحدى الكولونيل كيدجر الرئيس شيكورسكي بشكل صريح عندما أشار الى أن زج الوحدات المشكّلة حديثاً في عمل من ذلك النوع قد قادها سابقاً الى خطر الاستنزاف . وكان كيدجر قد أنتقد في وقت سابق الحكومة البولندية لسماعها للفرنسيين أن يخططوا لإستخدام فرقة عسكرية بولندية مدربة على نحو غير كافٍ للقتال في فنلندا .^(٤٦) وأعتبر أن الهدف الأكثر أهمية للجيش البولندي المتواجد في المنفى يجب أن يكون تحرير بولندا وليس التعاون مع الحلفاء .^(٤٧) كما أقر بأن هزيمة ألمانيا مسألة لا يمكن إنكارها ولا بد أن تأتي أولاً ، لكنه أبقى على رأيه القائل أن الدور الرئيسي للجيش البولندي حالما يصل الى بولندا سيكون في إعطاء الأولوية لعملية الاستمرار في بناء وتطوير

قدراته . أما مسألة الإمساك بزمام السلطة والدفاع عن الدولة فقد عرّفها على أنها هدف رئيسي للجيش البولندي متى ما أكمل الحلفاء تحرير الأراضي البولندية . أستاذ تحليل كيدجر على افتراض مفاده أن الحلفاء سيوجهون إهتمامهم نحو هزيمة ألمانيا فقط وسوف لن ينجزوا شيئاً أكثر منه . لذلك فإن بولندا ستواجه استمرار القتال بمفردها ضد الإتحاد السوفيتي ، وذلك مهمة يجب أن تبقى في الحساب طيلة الحرب حسب رأيه .

إن أفكاراً كهذه كانت بالنسبة لشيكورسكي خيانة لا لبس فيها . إذ إنه شعر بالضيق من تصريحات الكولونيل كيدجر ، ليس لأنه أثار الشكوك علناً حول التزام الحلفاء تجاه بولندا فحسب ، بل لأن هذا قد تم في مؤتمر صحفي عشية إنطلاق الحملة النرويجية التي أدرجت فيها الوحدات البولندية لغرض المشاركة .^(٤٨) مدعياً أن أفكار مماثلة كانت مسؤولة عن حدوث كارثة أيلول ، كما هاجم شيكورسكي الفكرة القائلة أن النفوذ السياسي يمكن كسبه دون تقديم التزامات عسكرية مباشرة . وعلى حد تعبيره " إن أي جيش يتجنب القيام بواجباته على الجبهة سوف يفشل في تنفيذ المهمة المتوقع منه إنجازها في هذه اللحظة التاريخية " .^(٤٩) وفي شهر مايس وكتطور طبيعي لما سبق ذكره ، فقد إستقال كيدجر إحتجاجاً على قيام شيكورسكي بالسماح للجنرال موريس غاميلان باستخدام وحدات بولندية أخرى غير مدربة تدريباً كافياً .^(٥٠)

من الواضح أن القيادة البولندية كانت مصرّة على أن هنالك حاجة إلى وضع حدٍ فاصلٍ يميز بوضوح بين استخدام الجيش من أجل تحرير بولندا من جهة ، والغرض من التعاون مع الحلفاء من جهة أخرى . إلا إن واقع الحرب والقناعة البولندية في أن النفوذ السياسي - داخل كتلة الحلفاء - سيتم كسبه فقط عن طريق التعاون العسكري بدلاً من المهارة الدبلوماسية ، منعت تماماً ذلك التمييز من أن يتحقق .

قام البولنديون بوضع خططٍ لجبهة البلقان في الوقت الذي حاولوا فيه توقع المسار المستقبلي للحرب . وبما أن ذلك سيعتمد على موقف تركيا ، فقد أبدت الحكومة البولندية إهتماماً بالسياسة التركية من أجل التحقق مما إذا كان يمكن للتعاون التركي - البولندي أن يقام على أساس خططٍ لعملٍ موجهٍ ضد الأتحاد السوفيتي . إلا أن السفير البولندي لدى تركيا ميخال سوكولنيكي Michal Sokolnicki ، الذي كان مطلعاً بشكلٍ جيدٍ للغاية على تعقيدات السياسة الخارجية لذلك البلد ، حذّر بأنه من غير الممكن التفكير في حرب محدودة .^(٥١) إذ إن التعاون التركي مع الحلفاء سيأتي فقط نتيجة لمبادرات وتحولات سياسية كبيرة ، وفي تلك الحالة فإن جبهة البلقان المفيدة جداً للبولنديين ، ستكون في أغلب الاحتمالات الأقل أهمية في تفكير الحلفاء . وعليه ، قدّم سوكولنيكي نصيحة مفادها أن على الحكومة أن تنتظر الى الاتجاه الذي كان يتطور فيه تفكير الحلفاء بدلاً من إهتمامها بمسرح الأحداث العسكرية غير الهامة وبمعزلٍ عن باقي التطورات . إلا أن شيكورسكي لم يأخذ بهذا التحذير . لذا استمر البولنديون بالضغط على بريطانيا حتى عام ١٩٤٣ من أجل وضع

خطط لجبهة البلقان . إلا أنه وبعد ذلك التاريخ ، فإن المقترح - المتعلق بجبهة البلقان - والذي لقي الدعم لفترة وجيزة من قبل ونستون تشرشل قد تم التخلي عنه .^(٥٢)

وحتى قبل سقوط فرنسا بيد الألمان ، فإن المبدأ القائل بأن " كل الطرق تؤدي الى بولندا " قد ترسخ بقوة . أما شيكورسكي ، فقد أُسْمِعَ صوتَ العقل والمنطق القائل " أنه من غير الممكن القول أي من الطرق سيتحول الى طريق أطول نحو بولندا ، وأي منها سيكون أقصر " .^(٥٣) إن أدراك شيكورسكي للحاجة الى وضع وحدات بولندية في مواقع جغرافية يمكن أن تفيدها كمنطلق لجبهة البلقان ، قادت جهوده نحو تشكيل عدد من الوحدات البولندية بضمنها قوة جوية تتمركز في منطقة الشرق الأوسط . وقد لقيت تلك الجهود تشجيعاً فرنسياً تمثل في تعيين الجنرال الفرنسي المرموق مكسيم ويغان Maxime Weygand (١٨٦٧ - ١٩٦٥) لقيادة مسرح عمليات شرق البحر المتوسط . وبناءً عليه أاجت الخطط الفرنسية الآمال البولندية المتطلعة الى شن حملة عسكرية ضد الاتحاد السوفيتي .^(٥٤) وفي الثاني من نيسان عام ١٩٤٠ سمح شيكورسكي بتشكيل (لواء حملة البنادق)^(٥٥) بقيادة الكولونيل البولندي ستانيسواف كوبانسكي Stanislaw Kopanski (١٨٩٥ - ١٩٧٦) ، وتقرر أن تكون قاعدته بالقرب من بيروت ، وكان من المؤمل زيادة تعداده الى سبعة آلاف رجل ، إلا أن عدد أفرادها وقت سقوط فرنسا بيد الألمان كان أقل من ثلاثة آلاف رجل .

كان سقوط فرنسا بمثابة ضربة شديدة للآمال البولندية الرامية الى التغلب السريع على آثار هزيمتهم المبكرة عام ١٩٣٩ . وعلى الرغم من تعهد تشرشل الخاص بالمساعدة في إجلاء القوات البولندية المتواجدة في فرنسا ، إلا أن ٢٣,٥ بالمائة فقط أو مايقرب من ٢٧,٦١٤ رجل من تلك القوات وصلوا الى الجزر البريطانية . والأمر الأكثر إيذاءً للآمال البولندية كان الحقيقة المتأتية من أن هزيمة فرنسا قد وضعت نهاية للخطط المتعلقة بشن حربٍ من داخل القارة الأوروبية في أقرب وقت . كان من المؤكد أن بريطانيا ستسلك طريقاً أوسع نحو الحرب ، ذلك الطريق سيضم الحاجة إلى دحر إيطاليا في شرق أفريقيا وتأمين طرق البحر المتوسط و بعد ذلك إقامة السيطرة على مناطق إنتاج النفط في إيران والعراق . وفي ضوء تلك المتغيرات ، فإن المساهمة العسكرية البولندية ستكون مقبولة حيثما أمكن القيام بها ، ولكن سوف لن يكون ممكناً للبولنديين أن يفكروا بمنطقة عمليات مستقلة . كما ويجب التخلي في المستقبل القريب عن الخطط المعدة من أجل العمل على الجبهات والتي كانت ستوفر طرقات مباشرة أو سهلةً على الأقل للعودة إلى بولندا . هذا بالإضافة إلى أنهم ليسوا في وضع يسمح لهم بالحصول على التزامات من حكومة تشرشل . وبينما إستمر رئيس الوزراء البريطاني الجديد في التعبير عن رؤى متناقضة بشأن الاتحاد السوفيتي ، فإنه كان أوضح من سلفه ، إذ أنه كان بحاجة إلى ترك الأبواب مفتوحة أمام ستالين كي ينضم إلى

المجهود الحربي للحلفاء في الوقت المناسب . ولو حدث ذلك ، فإنه سيكون مواجهةً بالغة الأهمية^(٥٦) مع حليف محتمل - أي الإتحاد السوفيتي - كان سابقاً خارج القضية ، حتى قبل الهجوم الألماني عليه .^(٥٧)

إستند المطلب الرئيسي للحكومة البولندية في المنفى المتمثل بالإستقلال على رؤية حسابية تفيد أنه إذا كان بإمكانك تجميع جيش في المنفى ، ثم تكون شريكاً فاعلاً في هزيمة أعداء بولندا ، فسوف لن يكون بإمكان الحلفاء تجاهل مطالبك السياسية . إلا أن ذلك الرأي إصطدم بتطور الأحداث ، فعندما نُقلت حكومة شيكورسكي من فرنسا تركت وراءها جالية بولندية يفوق تعدادها مائة ألف رجل مؤهل للخدمة العسكرية . وعليه كان لابد من تقليل طموحات حكومة المنفى ، أو اللجوء إلى خيار آخر يتمثل في إيجاد مصدر جديد للحصول على القوة البشرية البولندية . وبشكل واقعي حدّد شيكورسكي الإتحاد السوفيتي باعتباره الجهة الوحيدة التي يمكن من خلالها الحصول بسهولة على القوة البشرية البولندية . جاء الرأي الأخير لشيكورسكي ليضع حكومة المنفى أمام معضلة أخرى . فإذا كانت تلك الحكومة تريد إعتراضاً من الحلفاء بأهدافها التي تبغيها من وراء الحرب ، وأن تُمنح صفة حليف رئيسي في القتال ، فهي بحاجة إلى القيام بمساهمة عسكرية حيوية في المجهود الحربي للحلفاء . ومن جهتها كانت حكومة المنفى تدرك أن مساعدة الحلفاء لبولندا هي الضمان الوحيد الذي يجعل البولنديين قادرين على دحر ألمانيا والإتحاد السوفيتي وإزالة جميع آثار إحتلالهما للأراضي البولندية منذ أيلول عام ١٩٣٩ ، لذا فإن المساهمة البولندية في المجهود الحربي الغربي يمكن لها أن تتحقق إذا ما تم إخراج القوة البشرية البولندية من الأراضي البولندية الواقعة تحت سيطرة الإتحاد السوفيتي . وكان من الواضح أن السوفيت سوف لن يسمحوا بخروج تلك القوة البشرية إذا ما ساورهم الشك بأنها سوف تستخدم لمحاربة الجيش الأحمر أو تدعيم المكانة السياسية لحكومة المنفى . إن عدم ثبات موقف بريطانيا تجاه الإتحاد السوفيتي سيشكل عقبة دائمة تحول دون حصول بولندا على صفة حليفٍ مساوٍ للحلفاء الآخرين في المجموعة الرئيسية للحلفاء . ونظراً لذلك الموقف البريطاني ، فإن المساهمة البولندية البالغة الأهمية في المجهود الحربي البريطاني مصيرها إلى الفشل حتى قبل أن يُشرع بها .

وبالإضافة لما ذُكر كانت هناك تلك المعضلة التي مزقت وحدة القيادة البولندية السياسية والعسكرية المتمثلة بالحاجة إلى بناء وحدات بولندية مقاتلة في بريطانيا من ناحية ، والنظر إلى الإتحاد السوفيتي على أنه يمثل العدو الأكثر خطورة على بولندا مقارنةً بألمانيا من ناحية أخرى . ولم يتأخر ظهور ذلك التمزق ، فعند وصول رئيس الوزراء شيكورسكي إلى لندن في شهر حزيران عام ١٩٤٠ دخل في خلاف سياسي مباشر مع الرئيس راتشكيفتش على إثر تصريح وجهه إلى وزير الخارجية البريطانية . إذ أعلن شيكورسكي وبدون إستشارة وزراءه بأن الحكومة البولندية مستعدة للنظر في بعض التسويات الإقليمية مع الإتحاد السوفيتي . وربما كان الهدف من هذه

المبادرة إعادة العلاقات الدبلوماسية مع الإتحاد السوفيتي ، ومن خلالها فتح الطريق لخروج الرجال البولنديين الواقعين تحت السيطرة السوفيتية في شرق بولندا .^(٥٨) أدى تصريح شيكورسكي إلى إزدياد المعارضة له داخل الجيش وإطلاق العنان للهجمات المعادية لموقفه هذا . كما أدى أيضاً إلى إقالته من منصبه من قبل الرئيس راتشيفتش . إلا أن الأزمة السياسية تلك جرى حلها عن طريق تدخل بعض المؤيدين لشيكورسكي الذين هددوا المرشح الجديد لخلافته . ونتيجة لذلك تراجع الرئيس راتشيفتش عن قراره وأعاد شيكورسكي إلى منصبه .

من جانب آخر إستمرت تداعيات سقوط فرنسا بيد الألمان في تأثيرها على البولنديين ، فالتشكيلات القتالية جرى سحبها مع الجيش البولندي إلى مقرها الجديد في أسكوتلندا ، ذلك المقر الذي أصبح مركزاً لمعارضة سياسة شيكورسكي المتمثلة في التعاون مع البريطانيين والبحث عن تسوية للخلافات مع الإتحاد السوفيتي .^(٥٩) لقد تفاقت الصراعات داخل حكومة المنفى نفسها وكذلك بين شيكورسكي والضباط الذين لا يزال ولائهم للنظام السياسي الذي كان يحكم بولندا قبل إندلاع الحرب ، وذلك التناقض كان بسبب معضلة غير قابلة للحل تمثلت فيما إذا كان على البولنديين أن يفسحوا المجال للبريطانيين كي يتعاملوا مع ألمانيا وأن يركزوا إهتمامهم على ضرورة إلحاق الهزيمة بالإتحاد السوفيتي .^(٦٠) إن قناعة شيكورسكي - المشار إليها سابقاً - بأن البولنديين سيحققون نفوذاً سياسياً لهم بين الحلفاء عن طريق مساهمة عسكرية قيمة في مجهودهم الحربي جعلته أكثر قرباً من تشرشل بدلاً من أن تقربه من تفكير معارضييه الذي بدا أكثر صواباً . ومع ذلك ، فالبولنديين لم يكن بإمكانهم الإجابة بشكل كافٍ على سؤالٍ محدد مفاده كيف يمكن لحكومة المنفى أن تجبر البريطانيين أن يلتزموا بالقضية البولندية - تحرير بولندا - إذا ما شك البولنديون بأن قواتهم قد تُمنع من دخول الأراضي البولندية .

إن نشر الوحدات البولندية المقاتلة خارج بريطانيا لم يتم العمل به لحين الهجوم الألماني على الإتحاد السوفيتي . وفي صيف عام ١٩٤١ بدأ شيكورسكي بمحادثات مباشرة مع الإتحاد السوفيتي بمساعدة بريطانية . وبتوقيع إتفاق (شيكورسكي - مايسكي)^(٦١) الذي ألزم السلطات السوفيتية بتشكيل وحدات مقاتلة قوامها من البولنديين وعلى الأراضي السوفيتية فُتِحَ فصلٌ جديدٌ في العلاقات البولندية - السوفيتية . ولسوء حظ البولنديين لما بذلوه من جهود ، فإن الإتحاد السوفيتي وبمجرد ما أصبح حليفاً لبريطانيا في القتال ضد ألمانيا ، وحليفاً محتملاً في الحرب ضد اليابان ، قد قلل من التأثير السياسي الذي كان البولنديون يسعون لتحقيقه في المستقبل القريب عن طريق مساهمتهم في المجهود الحربي للحلفاء . وإبتداءً من ذلك الحين فإن حليفاً متعباً وغير ذي شأن - أي الحكومة البولندية - لا يمكنه أن يحل محل الفائدة المكتسبة من التعاون السوفيتي .

خاتمة الترجمة

حاولت الباحثة البولندية أنيتا برازومفسكا من خلال هذا البحث ، أن تتطرق إلى النشاط السياسي البولندي بعد إحتلال بولندا من قبل ألمانيا النازية والإتحاد السوفيتي في أيلول ١٩٣٩ . وبما أن ذلك النشاط أصبح منوطاً بحكومة شُكلت في المنفى ، فقد بينت الباحثة أهم العوائق التي وقفت بوجه عمل تلك الحكومة التي كان من واجبها أن تفعل كل ما في وسعها لتحرير بولندا .

أظهر لنا البحث وبشكل موفق إلى حدٍ ما ، المساحة الدبلوماسية الواسعة التي حاولت حكومة شيكورسكي أن تغطيها بجهودها ، والتي إمتدت من باريس إلى لندن ثم قارة أميركا الشمالية وأنقرة وأخيراً موسكو . كما أظهر لنا البحث أيضاً قلة الخيارات المتاحة أمام تلك الحكومة لتحقيق هدفها المنشود . ونظراً لغياب الثقل السياسي الحقيقي ومن ثم العسكري ، فإن إمكانية تأثيرها في مسار الأحداث والعلاقات بين دول الحلفاء كانت هي الأخرى محدودة إلى حد بعيد .

ركّز البحث أيضاً على جانب مهم في تفكير الحلفاء لم تفهمه الحكومة البولندية في المنفى ولا حتى السياسيين والعسكريين البولنديين بشكل عام ، وقد تمثل ذلك بالأمل الذي بناه البريطانيون والفرنسيون على إمكانية إنفراط عقد التفاهم الألماني - السوفيتي وبالتالي تغيير موازين القوى لصالح الحلفاء . وهذه مسألة أظهرت بُعد نظر الحلفاء لما يمكن أن يكون عليه مسار الحرب ، ولكننا في الوقت نفسه لن نكون قادرين - معنوياً - على توجيه اللوم إلى الجانب البولندي الذي رأى أن جزءاً من بلاده قد أصبح محتلاً من قبل السوفيت ، وهو سبب مهم في عدم مشاطرة الحكومة البولندية لتطلعات الحلفاء .

إن أهم خلاصة يمكن أن نخرج بها من سياق البحث ، هي أن أية حكومة إذا غابت عنها إمكانيات بلدها المادية والمعنوية ستصبح مشلولة في الكثير من نواحي عملها ، ولن يكون بإمكانها غير الإذعان والتماشي مع أولويات من يتعاطفون معها .

الهوامش

(1) Anita J. Prazmowska, Polish Military Plans for the Defeat of Germany and the Soviet Union 1939-41, European History Quarterly, SAGE Publications, London, Vol. 31, No. 4, 2001, p.p 591-608.

(2) أنيتا برازموفسكا Anita J. Prazmowska باحثة بولندية بدرجة بروفييسور متخصصة بتاريخ بولندا المعاصر.

(3) Anita J. Prazmowska, Britain and Poland, 1939-1943, (Cambridge 1995), p.p 6-7.

(4) Maria Pestkowska, Uchodz'cze pasje (Paris 1991), p.p 17-20.

(5) نسبة إلى جوزيف بيلسودسكي ، وهو سياسي بولندي ، ولد في بولندا عام ١٨٦٧ . كان له دور مؤثر في تاريخ بولندا السياسي المعاصر . ساهم بشكل فعال في نيل بولندا لإستقلالها عام ١٩١٨ . أصبح رئيساً للدولة بين عامي ١٩١٨ و ١٩٢٠ . حصل على رتبة المارشال الأول عام ١٩٢٠ . تولى منصب رئيس الوزراء بين عامي ١٩٢٦ و ١٩٢٨ . ثم أخيراً عام ١٩٣٠ . توفي عام ١٩٣٥ . (المترجم)
ينظر :

Eva Plach, The Clash of Moral Nations: Cultural Politics in Pilsudski's Poland 1926-1935, Ohio University Press, 2006, p. 1 ; Richard Frucht (Editor), Encyclopedia of Eastern Europe From the Congress of Vienna to the Fall of Communism, Garland Publishing Inc, London, 2000, p. 505.

(6) Jędrzejewicz, Wacław, Diplomat in Paris, 1936-1939: Memoirs of Juliusz Lukasiewicz, Ambassador of Poland (New York 1970), p.p 338-72.

(7) الرئيس البولندي الذي أحتجز في رومانيا كان "أغناسي موشتيتسكي" Ignacy Mościcki والذي تولى منصب رئيس الدولة في بولندا بين عامي ١٩٢٦ - ١٩٣٩ . تم إجباره في رومانيا على الإستقالة من منصبه مقابل إطلاق سراحه ، إلا أن ذلك لم يكن السبب الوحيد لإستقالته ، إذ أنه فضل إفساح المجال لإنتخاب رئيس جديد في المنفى بباريس يمكنه قيادة الجهود السياسية لإعادة تحرير بولندا . (المترجم)
ينظر :

Richard Frucht, op.cit, p. 521 ; George I. Lerski and Others , Historical Dictionary of Poland 966-1945, Greenwood Press, London, 1996, p. 368.

(7) Magdalena Hulas, Gos'cie czy Intruzi? Rząd polski na uchodz'stwie wrzesien' 1939-lipiec 1943 ,Warsaw, 1996 , p.p. 68-72.

(8) Magdalena Hulas, Gos'cie czy Intruzi? Rząd polski na uchodz'stwie wrzesien' 1939-lipiec 1943 (Warsaw 1996), p.p 68-72.

(9) فوادسلاف شيكورسكي : ولد عام ١٨٨١ في إقليم غاليسيا الذي كان تحت سيادة مملكة النمسا - هنغاريا . تخرج من جامعة ليفيف التقنية في أوكرانيا ، انضم بعدها إلى حركة الإستقلال البولندية في إقليم غاليسيا قبل الحرب العالمية الأولى . ساهم عام ١٩٠٨ مع بيلسودسكي وآخرين في تأسيس اتحاد الكفاح النشط . أصبح منذ أواخر عام ١٩١٤ عضواً في اللجنة الوطنية العليا التي وحدت الأحزاب البولندية في مملكة النمسا - هنغاريا بعد إندلاع الحرب العالمية الأولى . وبعد نهاية الحرب أصبح قائداً للجيش البولندي المتواجد في مقاطعة برزيميسل البولندية . كان له دور بارز في الحرب السوفيتية - البولندية ١٩١٩-١٩٢١ لاسيما في معركة وارشو . تولى بعدها مناصب عديدة ، منها رئيس الأركان العامة بين ١٩٢١-١٩٢٢ ، ثم رئيساً للوزراء و وزيراً للدفاع بين ١٩٢٣-١٩٢٤ ، ثم مفتشاً عاماً لقوات المشاة ، وبعدها رئيساً للوزراء مرة أخرى بين ١٩٢٤-١٩٢٥ . اختلف مع بيلسودسكي حول أمور تنظيمية متعلقة بالجيش البولندي ، لذا تم إبعاده عن المناصب المهمة في الجيش . مارس نشاطاً سياسياً خلال عقد الثلاثينات ، وانضم إلى إحدى جبهات المعارضة السياسية عام ١٩٣٦ . غادر إلى فرنسا بعد إندلاع الحرب العالمية الثانية وسقوط بولندا بيد الألمان ، وهناك

بدأت مرحلة جديدة من نشاطه السياسي ، إستمرت حتى وفاته في حادث تحطم طائرة على أراضي مضيق جبل طارق في الرابع من تموز عام ١٩٤٣. (المترجم)

George I. Lerski and Others , op.cit, p.p 542 – 543.

(١٠) فوادسلاف راتشكيفيچ : ولد عام ١٨٨٥ في مدينة كوتايسي إحدى مدن جورجيا التي كانت تحت سيادة روسيا القيصرية آنذاك . درس القانون في جامعة سان بطرسبيرغ . جند في الجيش الروسي عام ١٩١٤ . قام بدور مهم في تنظيم القوات المسلحة البولندية في روسيا بعد ثورة شباط ١٩١٧ . أيد مجلس الوصاية في مملكة بولندا الذي أقامه الألمان ، ثم أصبح ممثلاً لشؤون المجلس العسكرية في روسيا عام ١٩١٨ . خدم منذ نهاية عام ١٩١٨ وحتى عام ١٩٣٦ في مختلف المؤسسات الحكومية البولندية ، وتولى كذلك مناصب وزارية عديدة منها وزيراً للداخلية في الأعوام ١٩٢١ و ١٩٢٥ و ١٩٢٦ و ١٩٣٦ . بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية وإحتجاز الرئيس البولندي (موشيتسكي) في رومانيا تمت تسمية راتشكيفيچ رئيساً للجمهورية البولندية في المنفى بباريس . إعترض على إتفاق شيكورسكي – مايسكي لإعادة العلاقات السوفيتية – البولندية عام ١٩٤١ . إستمر في منصبه كرئيس للجمهورية البولندية في المنفى حتى وفاته في بريطانيا عام ١٩٤٧ . (المترجم)

Ibid, p.p 488 – 489.

(١١) تحاول الباحثة هنا تسليط الضوء على الدور السلبي لضباط الجيش البولندي وقيادته السابقة لفترة ما بين الحربين ، إذ لم تكن هناك مهنية حققة في عملهم ، فلا هم بالموظفين المدنيين ولا هم بالعسكر المحترفين ، وهذا خطأ فادح وقعت فيه قياداتهم العليا التي توهمت بأن وضع الضباط في المناصب المدنية سوف يحكم من قبضتها على مفاصل الدولة المهمة في تلك المرحلة الحرجة من تاريخ بولندا . والأمر الأسوأ هو أن تلك الإزدواجية في عمل وسلوك سلك الضباط البولنديين إستمرت لتعيق مساعي الحكومة البولندية في المنفى خلال السنتين اللتين أعقبتا سقوط بولندا بيد الألمان والسوفيت . (المترجم)

(12) Eugeniusz Duraczynski, Rzad polski na uchodzstwie 1939–1945 (Warsaw 1993), p.p 65–7.

(13) Witold Bieganski, Wojsko Polskie we Francji 1939 -1940 (Warsaw 1967), p.p 162–3.

(١٤) موريس غاميلان : ولد عام ١٨٧٢ في باريس ، تدرج كضابط في السلك العسكري الفرنسي . كان قائداً عاماً للقوات المسلحة الفرنسية عند بداية الحرب العالمية الثانية حتى سقوط باريس بيد الألمان عام ١٩٤٠ . عزل من منصبه وحوكم من قبل حكومة فيشي وأودع السجن . نشر مذكراته بعد نهاية الحرب . توفي في باريس عام ١٩٥٨ . (المترجم)

ينظر :

Martin S. Alexander, The Republic in Danger: General Maurice Gamelin and the Politics of French defense 1933-1940, Cambridge University Press, UK, 2002.

(15) Martin Alexander, The Republic in Danger: General Maurice Gamelin and the Politics of French Defence, 1933–1940 (Cambridge 1993), p.p 337– 343.

(16) Ibid., 348.

(١٧) رأت الباحثة أن الحكومة البولندية لم تجد أمامها مبرراً مقنعاً يدفعها إلى أن تسمح للفرنسيين باستخدام القوات البولندية المشكلة حديثاً في معارك يخطط لها الفرنسيون في أوروبا . لكنها – أي الحكومة البولندية – وافقت بعد فترة قصيرة على دفع تلك القوات لمساعدة الفنلنديين في نزاعهم مع الإتحاد السوفيتي . وهذا يظهر لنا أن هنالك تفاوتاً في الأولويات السياسية والعسكرية بين الحكومة البولندية من جهة والحكومتين الفرنسية والبريطانية من جهة أخرى . فعلى الرغم من أن الأراضي البولندية كانت محتلة من قبل الألمان والسوفيت ، إلا أن الإتحاد السوفيتي كان من وجهة نظر الحكومة البولندية يمثل العدو الأول ، على العكس من الفرنسيين الذين إعتبروا أن ألمانيا النازية هي عدوتهم الأولى . (المترجم)

(18) Eugeniusz Duraczynski, Rzad polski na uchodźstwie, p.p 51–55.

(19) Jerzy Klimkowski, Bylem Adiutantem Generala Andersa (Warsaw 1959), p.72.

(٢٠) تشير الباحثة هنا إلى المآزق والصعوبة اللتان كانتا ستواجهان بريطانيا وفرنسا بعد تحرير بولندا و نهاية الحرب ، فالحكومة البولندية لن تكون قادرة بمفردها على تدعيم سيادتها على أراضيها دون مساعدة بريطانية وفرنسية ، إضافة إلى أنها ستحتاج إلى الدعم السياسي والدبلوماسي للتفاوض على تخطيط الحدود مع السوفييت ، ناهيك عما سيتطلبه كل ذلك من دعم مادي لن يكون من السهولة توفيره بعد إنتهاء الحرب . أما مسألة إيجاد دور مهمين لبولندا في وسط أوروبا بعد إنتهاء الحرب فكان مسألة تشوبها الشكوك ، نظراً لعدم معرفة ما ستفضي إليه الحرب من موازين جديدة للقوى في وسط وشرق أوروبا ، كما أن ذلك الطموح البولندي كان مبنياً هو الآخر على الدعمين البريطاني والفرنسي ، مما سيشكل عبئاً قد يثير الخلافات بين البريطانيين والفرنسيين في ذلك الزمن المبكر من الحرب . (المترجم)

(21) Witold Bieganski, Wojsko Polskie we Francji 1939–1940, p. 32.

(22) Polish Institute and Sikorski Museum, London (henceforth PISM), PRM 3/14 November 1939.

(23) Ibid.

(٢٤) المقصود بذلك تركيز الإهتمام على دراسة كل مايتعلق بالإتحاد السوفيتي كسياسته وإقتصاده وأوضاعه الإجتماعية فضلاً عن قدراته العسكرية بإعتباره عدواً – بالنسبة للبولنديين – ينبغي إعداد الخطط لبحر قواته المحتلة للأراضي البولندية. (المترجم)

(25) Archiwum Akt Nowych, Warsaw (henceforth AAN), Paderewski Archives, 3087, 30 December 1939.

(٢٦) إضافة إلى ما أشارت إليه الباحثة ، ربما كان التقييم البولندي يهدف من جهة أخرى إلى تشجيع الحلفاء الغربيين على فتح جبهة لمحاربة الإتحاد السوفيتي وتحرير الأراضي البولندية التي إحتلها ، مادامت إمكانياته العسكرية على درجة من الضعف كما كان يصفها البولنديون. (المترجم)

(27) Eugeniusz Duraczynski, Rzad Polski na uchodźstwie, p.p 61– 62.

(28) PISM AID 1/1 21 February 1940.

(29) Jukka Nevakivi, The Appeal that was Never Made: The Allies, Scandinavia and the Finnish Winter War, 1939–1940 (London 1976), p.p 179–180.

(30) Patrick Salmon, 'Great Britain, the Soviet Union and Finland at the Beginning of the Second World War', in John Hiden and Thomas Lane, eds, The Baltic and the Outbreak of the Second World War (Cambridge 1992), p.p 115–120.

(31) PISM ALII 46/2 7 February 1940.

(32) PISM AIV-1/1 14 February 1940.

(33) Eleanor M. Gates, The End of the Affair: The Collapse of the Anglo-French Alliance, 1939–1940 (London 1981), p.p 127–129.

(34) PISM AIV-1/1B 5 February 1940.

(35) Maria Pestkowska, Uchodzcze pasje, p.p 36–37.

(٣٦) الحرب الزائفة : مصطلح أطلق على حالة الحرب المعلنة رسمياً بين بريطانيا وفرنسا من جهة وألمانيا النازية من جهة أخرى في الأشهر الأولى التي تلت إجتياح القوات الألمانية للأراضي البولندية في الأول من أيلول ١٩٣٩. وسبب إطلاق تلك التسمية ، هو أن الإشتباكات بين الجانبين المتحاربين رغم حدوثها بين الحين والآخر إلا أنها لم ترتقي إلى مستوى المعارك الكبرى . إستمرت تلك الحالة حتى العاشر من مايس ١٩٤٠ وهو اليوم الذي هاجمت فيه القوات الألمانية الأراضي الفرنسية . (المترجم)

Williamson Murray, The Strategy of the Phony War : A Re- Evaluation, Military Affairs (Journal), Vol. 45, No. 1, (February, 1981), p. 13.

(37) Public Record Office, London (henceforth PRO), CAB 99/3 SWC39/40 23 April 1940.

(38) PRO CAB 99/3 SWC 39/40 27 April 1940.

(39) Marian Zgórnaiak, ed., Protokóły z posiedzen´ Rady Ministrów Rzeczypospolitej Polskiej, Vol. I (Kraków 1994), p.p 284–286.

(40) Ibid.,p. 286.

(41) Archives of the Zjednoczone Stronnictwo Ludowe, Warsaw, archives of Stanislaw Kot, 119, 28 February 1940.

(٤٢) جبال الكاربات تشكل جزءاً من تضاريس جنوب بولندا ، وتمتد سلاسلها في عدة دول كهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا (حالياً في سلوفاكيا فقط) وأوكرانيا . أما منطقة (بوميرانيا) فتقع شمال غرب بولندا وتمتد داخل الحدود الألمانية ويحدها بحر البلطيق من الشمال ، غزتها القوات النازية في أيلول عام ١٩٣٩ وألحقت جزئها البولندي بألمانيا .(المترجم)

ينظر :

Emily Allyn, Polish-German Relations in Pomerania and East Prussia, Bulletin of the Polish Institute of Arts and Sciences in America, Published by: Polish Institute of Arts & Sciences of America, Vol. 2, No. 3, April, 1944, pp. 822-858.

(٤٣) ربما تشير الباحثة هنا إلى أن المخططين العسكريين البولنديين أدركوا بأن هنالك حاجة إلى مساحات من الأرض خارج بولندا كي ترابط عليها القوات البولندية إستعداداً لشن الهجوم المتوقع لتحرير بولندا ، وكانت مناطق البلطيق القريبة كفنلندا ، والبلقان متمثلاً بأراضي شمال يوغسلافيا هي المرجحة لمثل تلك العملية . (المترجم)

(44) PISM PRM 13/30 15 April 1940.

(45) Ibid.

(46) Yves Beauvois, Stosunki polsko-francuskie w czasie dziwnej wojny (Kraków 1991), p.70.

(47) PISM AID 1/1 26 April 1940.

(48) PISM PRM 13/18 26 April 1940.

(49) Ibid.

- (50) Yves Beauvois, Stosunki polsko-francuskie w czasie dziwnej wojny, 70.
- (51) Michal Sokolnicki, Dziennik Ankarski, 1939–1943 (London 1956), p.p 60–61.
- (52) Michael Howard, The Mediterranean Strategy in the Second World War (London 1993), p.p 10–14.
- (53) Jerzy Klimkowski, Bylem Adiutantem Generala Andersa, p.73.
- (54) Witold Bieganski, Wojsko Polskie we Francji, p.p 221–222.
- (٥٥) عرف أيضاً باسم The Carpathian Fusiliers Brigade أي لواء حملة البنادق الكارباتيين ، نسبة إلى جبال الكارببات المشار إليها في صفحة سابقة . (المترجم)
- (٥٦) المقصود هنا بـ (المواجهة) هو لقاء المكاشفة السياسية والعسكرية المرتقب بين الحلفاء والقادة السوفيت ، لاسيما بعد الهجوم الألماني على الأراضي السوفيتية في شهر حزيران (يونيو) عام ١٩٤١ . إذ كان الحلفاء ينتظرون سماع الحجج السوفيتية التي دعته للتحالف مع الألمان ومهاجمة بولندا عام ١٩٣٩ . إضافة إلى مناقشة مستقبل التنسيق العسكري المشترك مع السوفيت لمواجهة ألمانيا . (المترجم)
- (57) Martin Kitchen, British Policy Towards the Soviet Union During the Second World War (London 1986), p.p 20–21.
- (58) Anita J. Prazmowska, Britian and Poland, p.p 64–65.
- (59) Maria Pestkowska, Uchodzcze pasje, p.p 74–80.
- (٦٠) من وجهة نظر تاريخية بسيطة لا نعتقد أن الحكومة البولندية كانت قادرة أو مؤهلة لتحديد مسار السياسة البريطانية تجاه ألمانيا أو الاتحاد السوفيتي خلال الحرب ، لذلك فإن ما ذهب إليه المؤلف هو أقرب ربما إلى الرأي الشخصي ، لأننا لو سلمنا جدلاً برأيها فإن ذلك سيأخذنا إلى المبالغة في قدرات حكومة المنفى البولندية التي كانت تتلقى المساعدة من المستظيف البريطاني ، ولو كان ذلك الرأي صحيحاً لتمكنت الحكومة البولندية أن تحدد مسار السياسة الفرنسية في السابق بدلاً من الخضوع لها . (المترجم)
- (٦١) إتفاق وقع في لندن بتاريخ ٣٠ / ٧ / ١٩٤١ بين رئيس الحكومة البولندية في المنفى شيكورسكي والسفير السوفيتي في لندن إيفان مايسكي Ivan Maisky (١٨٨٤ - ١٩٧٥) ، وذلك في أعقاب تحول موقف الاتحاد السوفيتي إلى جانب الحلفاء بعد غزو ألمانيا النازية لأراضيها في مايس ١٩٤١ . جاء ذلك الإتفاق بدعم بريطاني ، وتضمن إعادة العلاقات السوفيتية – البولندية المقطوعة منذ أيلول ١٩٣٩ ، وإطلاق سراح مئات آلاف الأسرى البولنديين المحتجزين في معسكرات الاعتقال السوفيتية ، وتشكيل جيش بولندي على الأراضي السوفيتية . (المترجم)
- George I. Lerski and Others , op.cit, p. 332.